Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الأمزجة . وطريقة أخرى : يستطيع القصاص أن ينظر إلى الأشياء بعين الأزل وينتقى ببساطة حوادث قصته فى أطوارها المختلفة — العاطفية، العلمية ، الاقتصادية ، الدينية ، الميتافيزيقية، إلخ: وينتقل من واحدة لأخرى — من الناحية الجمالية للأشياء مثلا إلى الناحية الفيزيوكيميائية . من الناحية الدينية إلى الناحية الفسيولوجية أو المالية . ولكن ربما كان فى هذا نوعا من السيطرة الاستبدادية لقدرة الكاتب » .

وقد فرض هكسلى على أعماله فى تلك الفترة ما أسماه « الفوضى المنظمة » أو « البعثرة المنهجية » وبهذا كان يذكى نار الانفصال والازدواج والحيرة فى نفسه . فإذا ما تحللت الشخوص والحوادث هكذا إلى عناصرها الذرية والأولية فإنها تخبو من الوجود كشخوص آدمية متكاملة وتصبح سلسلة من الحالات المتنافرة . ويقول هكسلى : « إن مؤلفك العظيم يتسلط عليه شيطان لايستطيع الفنان السيطرة عليه . وإذا أراد الشيطان أن يظهر فسيظهر مهما كان احتجاج عقلك الواعى الأرستقراطى الذى يسكن معه . . . إنى أكتب ما أعرف أنه عبث » .

ويظهر عدم إيمانه بهذه الطريقة التى أطلق عليها «الطريقة المجهرية» فى قصته « تلك الأوراق الذابلة » عندما يستعرض شيليفر يده من زوايا مختلفة وينتهى به الامر إلى أن يقول « فربما كل شىء يتوقف فى النهاية على العقل ، على الروح ، أما الباقى فمجرد وهم أو خيال ! صور خادعة . » وظل هكسلى ، بالرغم من احتجاج عقله الواعى ، يعيش فى حالة من « المعايشة العدائية » ، وأعتقد أن أحسن ما يلخص لنا هذا الازدواج فى شخصيته فقرة من إحدى رسائل د . ه ، لورنس يقول فيها : « إن لكل إنسان أكثر من ذات واحدة وإن «الدوس» الذى يكتب هذه القصص ما هو إلا «الدوس» واحد صغير بين آخرين ، أطيب منه ، لايكتبون القصص » وربما كان الازدواج